احمد زبانة غليزان

معهد العلوم الاجتماعية والانسانية

المادة: تاريخ الحضارات

أ. سي الطيب.

المحاضرة رقم 08 التوسع والمواجهة في غرب آسيا

أ- الحروب الميدية: 548-449 ق م

إن أساس العلاقة بين الفرس واليونان يرجع لوجود مستعمرات يونانية في شكل مدن تجارية تقع على الساحل الغربي لآسيا الصغرى، وكانت خاضعة لمملكة ليديا مع احتفاظها بالحكم الذاتي، وظل هذا الوضع حتى القرن 7ق،م ومنتصف القرن 6ق،م،

سنة 548ق م قام قورش الفارسي بغزو مملكة ليديا، وتم إخضاع المدن اليونانية لإمبراطورية الفرس، وبقيت شؤونها الداخلية في البداية تدار بالحكم الذاتي كما كان الأمر تحت سيطرة ليديا.

لكن سرعان ما تدخل الفرس في الشؤون الداخلية لهذه المدن في عهد داريوس الاول ما أدى إلى إثارة المدن اليونانية الأخرى ضدهم، خاصة وانه اجبر افرادها على التجنيد الاجباري في الجيش الفارسي وكذا دفع الضرائب وحتى انه تدخل في تولية الحكام وعزلهم ودفع هذا التدخل الفارسي الى إنشاء حلف عسكري يضم هذه المدن بقيادة مدينة "ميليتوس" على يد حاكمها ارستا جورس والذي حرض المدن على التمرد والعصيان وقد نجح هذا الحلف مؤقتا من 499ق،م إلى 494ق،م في صد الخطر الفارسي خاصة انه حصل على دعم خارجي من المدن اليونانية على راسها اثينا ومدينة ارتيريا حيث قام هذا الحلف بتدمير العاصمة الفارسية في الاناضول ساردیس، وهو الامر الذي دفع بداريوس الى:

- تدمير "ميليتوس" زعيمة للحلف.
- إعادة الفرس بسط سيطرتهم على هذه المدن
- عزم الفرس القضاء على المدن اليونانية الأوربية، لمنعها من مساعدة المدن الأسيوية الواقعة تحت سيطرة الفرس

وفعلا تم ذلك سنة 494 ق م حيث بدأ الفرس تقدمهم نحو اليونان القارية واستطاعوا احتلال مواقع مفتاحية في التجارة والإبحار إلى آسيا الصغرى واستعادوا سلطتهم في أيونيا. وحاول الفرس التقدم لكنهم اصطدموا برفض أثينا واسبرطة هذا الغزو.

في عام 490ق،م شرع الفرس في حملة لغزو اليونان الوسطى والشمالية، حيث تم تدمير مدينة ارتيريا لكنهم فشلوا أمام المقاومة الشرسة للأثينيين في معركة مراثون.

سنة481ق،م شكّلت المدن اليونانية حلفا دفاعيا وكلفت اسبرطه بقيادة القوات البرية والبحرية، وبدأ الفرس في حملته حتى استطاعوا الدخول إلى اليونان الوسطى وتخريب مدينتي "بيوتيا و أتيكيا" وتخريب معابد أثينا وكذا حرق المدينة.

ثم إلتقى الأسطولان في معركة 479 ق م "سالاميس" التي قررت الحرب الميدية، وانتهت بهزيمة الأسطول الفارسي وتراجعه إلى آسيا الصغرى ولقد أقنع نصر "سالاميس" اليونان أن اتحاد الدول يقدر ليس فقط أن يطرد الفرس خارج أرضهم، بل أيضا متابعة الحرب حتى النصر النهائي. وبعد الكثير من الصراعات

1- تم تحرير المدن اليونانية كلها من السيطرة الفارسية سنة 479ق،م في موقعة "بالاتيا
2- طرد الأسطول اليوناني الفرس من بحر إيجة
3- عزل الفرس عن أوربا.

سنة 478ق،م تم عقد تحالف بين المدن اليونانية من آسيا الصغرى والجزر من جهة أخرى سُمي "تحالف ديلوس الدفاعي" او الحلف الديلي بزعامة اثينا ، الذي تمكن من هزم الفرس

سنة 449ق،م هزم الأسطول الأثيني الفرس في موقعة "ميكالي" قرب جزيرة قبرص وعلى إثر ذلك طردوا نهائيا من شرق البحر المتوسط. عقد السلم المعروف في التاريخ باسم "كالياس Callias"، وبذلك انتهت الحروب الميدية.

2- النزاع الفارسي المصري:

بدأت الثورات تتفجر في كل مكان، ففي عام 459ق،م قررت أثينا مؤازرة مصر المتمردة ضد الفرس وأرسلت إليها خيرة بواخر أسطولها، على ذلك نجح الفرس في قمع تمرد المصريين ودمروا تقريبا كل الأسطول اليوناني في سنة 454ق،م. وكانت أقوى هذه الثورات وأهمها تلك التي تزعمها أمير وطني من الدالتا، الذي ظهر في حوالي عام 336ق،م، وأعلن نفسه ملكا وتلقب بالألقاب الملكية، لكنه لم ينجح في حكم البلاد حكما حقيقيا، بينما نجح في مقاومة الفرس لبضعة أعوام.

كما لم ينجح "خبا باشا" في تحرير مصر من قبضة الفرس، حيث قام "دارا الثالث" بغزو مصر التي نصب ملكا عليها عام 334ق،م، وفي خريف عام 332ق،م سار الاسكندر نحو مصر، التي سارع آخر موظفي الفرس بالرحيل عنها، واستقبلت البلاد الاسكندر كمحرر لها.

3- حروب البلوبونيز:431- 404ق،م.

ازدهرت أحوال أثينا الاقتصادية والسياسية والعسكرية في ظل زعامتها لحلف "ديلوس"، وأصبحت تمثل قوة كبرى بين مدن بلاد اليونان، ولكنها لم تكن القوة الوحيدة، فقد كانت اسبرطة في نفس الوقت زعيمة على حلف يضم المدن اليونانية الواقعة في شبه جزيرة البلوبونيز، وكانت تمثل قوة برية تعتمد على أرض زراعية وجيش عسكري قوي ومنظم، وكانت أيضا من الناحية الداخلية تمثل مجتمعا قائما على سطوة الطبقة الأرستقراطية من

ملاك الأراضي، وهي لكل هذه العوامل تمثل تناقضا مع أوضاع أثينا، وكان لابد لها أن تخشى من ازدياد قوة أثينا وسطوتها واستئثارها الوشيك بزعامة بلاد اليونان.

ومنطلق الحرب كان نزاع بين كورينثة وإحدى الجزر التابعة لها وهي "كوركيرا"، التي تحالفت مع أثينا، وهو الأمر الذي دفع كورينثة إلى الاستنجاد بإسبرطة، حيث وجدت هذه الأخيرة فرصة لضرب النمو المتزايد في القوة والنفوذ الأثيني،
حيث بدأت الحروب البلوبونيزية سنة 431ق،م
المرحلة الاولى:
- بدأت اسبرطة الحرب باجتياح سهل أوتيكا لحرمان أثينا من وارداتها الزراعية.
- ردّت أثينا بهجمات من أسطولها على السواحل البلوبونيزية.
- قطعت الخطوط التجارية بالمدن الموالية لاسبرطة.

لم تنجح محاولات كلا الطرفين في الوصول لانتصار حاسم، فانتهت المرحلة الأولى من الحرب بعد عشر سنوات بصلح "نيكياس"، وهو اسم القائد الأثيني الذي مثّل بلاده في عقد الاتفاقية.421 ق م

لم يدم السلم طويلا، إذ سرعان ما بدأت المرحلة الثانية من الحروب ، وهي تلك التي خاضتها أثينا بقوة بحرية في جزيرة صقلية، لإخضاع مدينة "سيراكوز" وإحكام الحصار حول مدن البلوبونيز، إلاّ أن هذه الحملة لم تسفر عن شيء، حيث أصابها الفشل وتم تدمير القوة الأثينية وهزيمتها سنة 413ق،م.

هدأت الأحوال بعد ذلك لسبع سنين، كانت اسبرطة خلالها تبحث عن مساعدة الفرس في الحصول على قوة بحرية، وحين تمّ لها ذلك استأنفت الحرب ضد أثينا للاستيلاء على مداخل البحر الأسود لقطع الخطوط التجارية الأثينية هناك، أسفرت هذه الحملة عن:
- انتصار الأسطول الأثيني سنة 406ق،م في موقعة "أرجينوساي Arginusae".
- لكن بعد عامين انتصرت اسبرطة في موقعة "إيجرسبوتامي" سنة 404ق،م، وتم تدمير الأسطول الأثيني بأكمله وإعلان استسلام أثينا وانهيار إمبراطوريتها.

المحاضرة 09 الحضارة المصرية 3200-332 ق م.

تقع مصر في الجزء الشمال الشرق من قارة افريقيا، وتربط بين قارتي اسيا وافريقيا، وهذا يعني انها تتمتع بمركز استراتيجي تجاري ممتاز فتلتقى فيها التجارة المتبادلة بين القارتين بل واوروبا كذلك اذ تربط بين بحرين كبيرين هما البحر الاحمر والبحر الابيض المتوسط، اما مساحتها فتبلغ حوالي مليون كلم مربع جلها من الصحراء.

يعد اطول انهار العالم والذي ينبع من بحيرة فكتوريا ويصب شمالا في البحر الابيض المتوسط ويعتبر من اهم المظاهر الطبيعية في مصر الذي يصل طوله الى 6700 كلم التي قال عنها هيرودوت مصر هبة النيل.

يتميز وادي النيل بفيضانه كل سنة بين شهري جويلية واكتوبر وهي الفياضنات التي علمت الشعب المصري الوحدة و النظام وكان النيل مصر حياتهم فقامو بتقديسه واطلقوا عليه عدة اسماء هابي و اوزوريس وكانوا يحتفلون كل سنة بفيضانه في احتفال سمي "وفاء النيل" الى ان اطل عمروبن العاص تلك العادة الجاهلية، وبصفة عامة كان وادي النيل بالنسبة لمصر بمثابة العمود الفقري.

الحياة السيـــــــــــــــــــاسية

نظام الحكم:

كان نظام الحكم طوال تاريخ مصر القديمة ملكيا استبداديا مطلقا، كما بقيت الأراضي الملكية الواسعة وثرواتها الأسطورية أساس مادي لسلطة الفراعنة، ويعتمد نظام الحكم على مايلي:

1- الفرعون: مصطلح معناه "المسكن الفسيح أو القصر أو البيت الكبير"، وهو "الملك الإله"، وهو صاحب السلطة العليا في البلاد ومصدر جميع السلطات(الملك الاله، الكاهن الاعظم "تعيين الكهنة وإقامة المعابد والمقابر الملكية والإشراف على العقائد الدينية"، رئيس بيت المال، رئيس القضاة وهي السلطة الإلهية ، القائد الاعلى للجيش الدفاع عن البلاد وحماية الحدود وإرسال الجيوش خارج البلاد للغزو) وهو يحكم مصر حكما مطلقا ويملك مصر وما فيها "أرضها وماؤها وشعبها".

أما التاج فهو رمز للسلطة والحكم والتتويج، وقد وضع ملوك مصر التيجان على رؤوسهم، كما وضعتها آلهتهم واعتبر التاج رمزا للقوة السحرية ومن أهم هذه التيجان:

- التاج الأبيض: رمز الجنوب.
- التاج الأحمر: رمز الشمال أو مصر السفلى.
- التاج المزدوج: رمز وحدة البلاد، وهو يتكون من التاجين السابقين، يرجع إلى عهد الأسرة الأولى.
- التاج الأزرق: بمعنى خوذة حرب الفراعنة، ظهر منذ عصر الدولة الحديثة.وغيرها من التيجلن.

2- الوزير: ظهرت هذه الرتبة في عهد الملك "زوسر" مؤسس الأسرة الثالث، وهو يتميز بثقافة واسعة، ومن مهامه الإشراف على جميع أمور الدولة وأجهزة الإدارة كالجيش وبيت المال والمخازن وأعمال الري والقضاء وإدارة السجلات والوثائق والمحفوظات والأمن وشؤون العاصمة، وكونه يمثل حلقة اتصال بين الملك وموظفيه فقد كان يقدّم يوميا للملك تقريرا وافيا على سير الشؤون في مصر.[1]

ثم أصبحت له مطلق الصلاحية ان كان الفرعون ضعيف ويمكن الوزراء من حفظ هذا النصب بالوراثة لذريتهم من بعدهم .

3- حكام الأقاليم: اقتضى اتساع البلاد تقسيم الدولة الى مقاطعات على راس كل اقليم حاكم يمثل الفرعون وينفذ اوامره وكانت مهمة حكام الأقاليم الإشراف على حفر الترع وشؤون الري وإحصاء الأراضي الزراعية والماشية ومواد المناجم وتحديد نصيب الدولة منها، ومع مرور الوقت توسعت دائرة حكام الأقاليم الذين جمعوا أموالا كبيرة زادت من في تقوية نفوذهم، وصل بهم الأمر إلى الاستقلال عن السلطة المركزية خلال الثورة الاجتماعية الأولى.[2]

الجيش: مصر شعب مسالم وهذا ما اخر ظهور جيش نظامي للدولة حتى بدأ الاحساس بالخطر الخارجي ومع قيام الدولة الحديثة والشعور باستراتجية الموقع صمم الفراعنة على الاحتفاظ بجيش دائم، حيث نجد المركبات الحربية ذات العجلات التي تجرها الخيول، الحرس الملكي، جنود الامراء وجيش المقاطعات والمرتزقة والبحرية، في حين اعتمد في الدولة القديمة على المشاة والرماة فقط.

الحياة الاقتـــــــــــــــــصادية

1- الزراعة:

مارس المصريون النشاط الزراعي منذ أقدم العصور على ضفاف نهر النيل، الذي كان يفيض كل سنة فيجعل أرضها خصبة صالحة للزراعة، كما أن شق قنوات الري خاصة في عهد الفرعون "نيخاو" في حوالي القرن 6ق،م، وكانوا يستخدمون في الحرث الفأس والمحراث الذي تجره الحيوانات

يتمثل أهم إنتاج زراعي عند المصريين القمح والشعير كما تدل على ذلك صوامع الغلال المنقوشة وكذلك النخيل والزيتون والتين والرّمان والكروم والتفاح، كما قاموا بزراعة الكتّان. إلى جانب الإنتاج الزراعي ازدهرت في مصر نباتات مختلفة نذكر من أهمها نبات البردي.

اعتنى المصريون كذلك بتربية الحيوانات كالغنم والماعز والجمال والخنازير والبقر من أجل ألبانها ومشتقاتها دون لحومها، بسبب قدسيتها، أما الثيران فقد استخدمت في الأعمال الزراعية مثل الحرث ودرس القمح وجرّ الأحجار الضخمة، كما اهتموا بتربية النحل والطيور كالبط والإوز، وكذلك صيد الطيور والأسماك

2- الصناعة:

اهتم المصريون بقطاع الصناعة وعرفوا صناعة الحدادة والنجّارة والنسيج وصناعة الجلود والأحذية والحلي وغيرها، وقد ساعد على توفر هذه الصناعات توفر المواد الأولية المحلية والمستوردة، فالنحاس كان يستخرج من سيناء ومن الصحراء الشرقية، والحديد من مناجم أسوان، كما اهتموا بتحويل الذهب والفضة، كما اعتمد المصريون على مادة الطين في صناعة الآجر والجرار والأواني، وبفضل الرمال الممتازة تمكنوا من اختراع الزجاج منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وتمكنوا من تطويره إلى زجاج شفاف في عام 1300ق،م.

ورغم ندرة الأخشاب الجيدة، قام المصريون باستخدام الأخشاب المحلية كالجميز في صناعة المراكب والزوارق وأدوات البناء والأثاث، إلاّ أنهم كانوا يفتقدون الخشب ذو الجودة العالية مما دفعهم ذلك إلى الاستيراد من فينيقيا ومن غرب آسيا الصغرى كخشب الأَرْزْ والصنوبر والعرعار والأبنوس وهذا لصناعة السفن والقوارب. ومن نبات البردي الجيد تفننوا في تحويلها إلى ورق للكتابة وصناعة السلال والحبال، وكان من أهم المنتجاب المصدرة إلى خارج البلاد. كان الغزل والنسيج من أولى الصناعات التي مارسها المصريون منذ العصر النيوليتيك، حيث أنهم استعملوا الصوف والحرير والقطن في ذلك.

3- التجارة والمواصلات:

نشطت مصر أيضا في مجال التجارة، فكان موقعها الاستراتيجي الهام بين بلدان شرق البحر المتوسط وغربه، شماله وجنوبه داعيا إلى هذا النشاط، وقد ساعدت الملاحة المباشرة بين البحر الأحمر والمتوسط منذ الألف الثانية قبل الميلاد على تنشيط التبادل التجاري بين آسيا وإفريقيا، كما أن نهر النيل وقنواته عامل أساسي في تطويرها وربطها مع دول البحر المتوسط. أما عن تعاملاتها فلم تقم على المقايضة فحسب، وإنما استعملت منذ الألف الثالث قبل الميلاد حلقات من الذهب تسمى "شات Shats" وفي بداية عصر الدولة القديمة ظهرت مسكوكات تعرف باسم "دبن Deben"، وفيما يخص التبادلات التجارية فقد كانت على النحو الآتي:

أ- الصادرات: كانت مصر تصدّر الأقمشة المصنوعة من الكتان والأدوات الفخارية والزجاجية والعاجية والنحاسية والحديدية والسمك المجفف وورق البردي.

ب- الواردات: تتمثل في الأخشاب من فينيقيا والعاج والبخور والذهب من بلاد "النوبة" والنبيذ وزيت الزيتون من سوريا وجزيرة كريت وشمال إفريقيا والنحاس من آسيا الصغرى، أما التوابل فمن شبه الجزيرة العربية والهند وبلاد الرافدين.

وفي هذا الشأن لم يعد غنى مصر إلى تجارتها الخارجية فقط وإنما إلى مصادر أخرى، تتمثل في الهبات والهدايا وضرائب الجزية المفروضة على البلدان الخاضعة لحكمها وكذلك للغنائم المتحصل عليها من الغزوات العسكرية

الحياة الدينية:

أ- المعبودات: تشمل الديانة المصرية آلهة مختلفة في جنسها وسنها وأهميتها، وقد عبد المصريون في بداية الأمر الحيوان الذي يعد جزءا أساسيا في الديانة المصرية، حيث أنهم

عبدوا الأسد واللبؤة التي تمثل الإلهة "بتاح" والحية والثور والبقرة والتمساح والصقر، كما كان لكل عشيرة أو قبيلة حيوان معين تعبده ويعتقدون أفرادها أنهم انحدروا منه جميعا

وعلى مرّ العصور تطورت ديانتهم الى عبادة القوى والظواهر الطبيعية وأخذوا يعبدون الشمس والمياه ونهر النيل (الإله حابي)، والأرض وغيرها ، وعندئذ ظهر الإله "رع" إله الشمس ، ثم أصبح الإله الرسمي في منفس عند توحيد مصر، وعندما تفوقت مدينة "طيبة" وأصبحت عاصمة مصر في عهد الإمبراطوريتين الوسطى والحديثة ارتقى الإله "آمون" وصار الإله الرئيسي والرسمي للدولة، وفي عهد أمنحوتب الرابع والمغير اسمه إلى "أخناتون" ظهر الإله "آتون" قرص الشمس الذي أصبح الإله الرئيسي.

ب- المعتقدات:

اعتقد المصريون بوجود حياة ما بعد الموت، وكانوا من أوائل الأمم التي آمنت بالبعث والخلود، وكان للبيئة المصرية تأثيرها القوي في اعتقاد المصري في البعث بعد الموت، حين لاحظ أنّ الشمس تشرق كل يوم في الصباح وتختفي في المساء، وأن النيل يفيض كل عام في وقت محدد، وقد أدت هذه العوامل مجتمعة بالمصريين إلى الاعتقاد في الحياة الثانية أو الأبدية بعد الموت، لذلك حرصّوا أن يدفنوا معهم كل ما يحبونه ويحتاجون إليه من بشر كالكتبة والكهنة والخدم إلى جانب حيواناتهم وأدواتهم، ومن هذا المنطلق كرّسوا جهودهم للتحضير المادي والمعنوي لعالم الخلود

المحاضرة 10: الحضارة العربية قبل الاسلام

دول الجنوب:

1- حضارة سبأ:

شهد الألف الثاني قبل الميلاد حضارة عربية راقية في جنوب الجزيرة، وكانت هذه الحضارة قد وصلت إلى أوجها في بداية الألف الأول قبل الميلاد، أي في عهد الملكة "بلقيس" ملكة سبأ التي خلّد مُلكها القرآن الكريم وعاشت في زمن النبي سليمان عليه السلام، والتي كانت تسيطر على اليمن والحبشة في آن واحد، وقد امتدت حدودها من عُسير إلى المحيط الهندي ومن البحر الأحمر إلى الخليج العربي.

تم اعتبار دولة سبأ بأنها مركز ومصدر تمدن العرب قبل الإسلام، غير أنها انتهت في العام 115ق،م بانتقال عاصمة الملك إلى "ريدان أو ظفار".

2- حضارة حمير:

كانت ظفار قبل حمير إحدى مراكز سبأ المهمة لغناها الطبيعي، بفضل مواردها الزراعية وجودة مناخها، وكان صاحبها يدعى "ذوريدان" وقد جاء ذكرها عند اليونان عام 20ق،م، كما قسم علماء الآثار هذه الدولة إلى قسمين أو إلى مدتين متعادلتين تقريبا بين

115ق،م و 525ق،م أي إلى عهد "ذي تواس"، فملوك المرحلة الأولى كان لقبهم "ملك سبأ وريدان" وتنتهي هذه المدة حيث تبدأ طبقة المدة الثانية، التي أصبح لقبهم فيها ملك "سبأ وريدان وحضرموت".

دول الشمال:

ـ حضارة تدمر:

يعني اسمها باللغة الآرامية "تدمرتو" والتي تعني "المعجزة"، كانت محطة تجارية في غاية الأهمية بين آسيا وأوربا، حيث تقع تدمر بين نهر الفرات والبحر الأبيض المتوسط، ازدهرت في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد، وكانت تحمل طابع المدن الإغريقية الرومانية بأبنيتها الملكية ومساكن الإدارة، وطراز الأبنية العامة، حيث كانت من أهم الممالك القديمة بشكل خاص في عهد ملكتها "زانوبيا".

الغساسنة: قامت على اطراف الصحراء في القرنين **الخامس والسادس الميلاديين** **دولتان** جديدتان، ازدهرت احداهما حول دمشق وعرفت بدولة الغساسنة وعلى ضفاف الفرات وعرفت بدولة الخميين وكانتا تابعتين لامبراطورية بيزنطة وفارس وكانتا بمثابة مركزي حراسة لهما على الحدود، عرف ملوك الغساسنة ببني جفنة نسبة الى جدهم **جفنة بن عمرو فريقيا بن عامر**، ويرجح ان اسم غسان ماخوذ من اسم ماء، لما اقاموا عليه وشربوا منه سموا غسان، عاصمتهم **الجابية** في منطقة الجولان جنوب غربي دمشق، **وجلق** جنوب حوران.[3]

لدول الوسط:

كندة:

قامت مملكة كندة وسط الجزيرة في القرن الخامس الميلادي متاخرة عن مملكتي الحيرة والغساسنة ودانت بالتبعية لملوك اليمن، اول ملوكها **حجر عمرو آكل المرار** بعد تغلبه على القبائل الشمالية المجاورة، خلفه ابنه **عمرو بن حجر** كانت لها علاقات طيبة مع ملوك اليمن والمناذرة على نقيض علاقتهم مع الغساسنة وقبائل ربيعة بزعامة وائل بن ربيعة بغية التخلص من تبعيتهم.[4]

مكة:

تقع مدينة مكة على اهم طرق القوافل بين اليمن وبلاد الشام في واد غير ذي زرع، وتعني كلمة بكة ازدحام الناس بينما يرى العض ان بكة هي موضع البيت الحرام وان مكة هي المدينة، من اسمائها ام **القرى، البلد،** وعرفت عند المؤرخين باسم **الحاطمة** لانها تحطم كل

من يستخف بها وباسم **القادس** لانها تطهر من الذنوب، وباسم **الباسة** لانها تبس اي تحطم الملحدين،لم يملكها ملك ولم يؤد اهلها الاتاوة وكان يحج اليها بني حمير وكندة وغسان وعظماء القبائل وسادتها.